فاعلية استخدام الخرائط الذهنية لاكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وتنمية الإبداع لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية - بدولة الكويت

إعداد

منتهى عبد الوهاب القطان

عضو هيئة تدريس بقسم التربية الفنية بكلية التربية

الأساسية بدولة الكويت

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٥٥) ـ يوليو ٢٠١٩

فاعلية استخدام الخرائط الذهنية لاكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وتنمية الإبداع لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية - بدولة الكويت

إعداد

منتهى عبد الوهاب القطان*

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة مدى فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في اكتساب طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية، وكذلك مدى فاعلية إستراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية القدرات الإبداعية وزيادة الناتج الإبداعي لدى طلاب التربية الفنية.

كما تركزت أهمية البحث في النقاط الآتية:

- تعرف الطلاب على كيفية استخدام الخرائط الذهنية.
- تدريب الطلاب على استخدام مهارات التفكير التباعدي.
- اكتساب الطلاب لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية باستخدام الخرائط الذهنية.
- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب باستخدام الخرائط الذهنية.
- يطبق من خلال ورش العمل بناء نموذج لخريطة ذهنية يدوياً من خلال قصة لوحة.

اقتصر البحث الحالي على عينة من طلاب الفرقة الرابعة قوامها (٢٠) طالباً من قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي عند دراسة وتحليل مقومات عمليات التفكير البصري وبناء الخرائط الذهنية.

كما اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون المتمثل فنياً في شكل العمل الفني والصياغة التشكيلية، وعلاقات الأسس الإنشائية والجمالية.

وتعد الدراسة الحالية مكملة للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت إستراتيجية الخرائط الذهنية واعتمدت الباحثة على الدراسات الميدانية نظراً لندرة الدراسات التطبيقية في هذا المجال.

كما أكدت نتائج الدراسة على ظهور أثراً إيجابياً للخرائط الذهنية على اكتساب طلاب التربية الفنية لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية، وزيادة الناتج الإبداعي لدى الطلاب.

كما اقترحت الباحثة جملة من التوصيات، أهمها:

- ضرورة تزويد المعلم بدليل إرشادي يوضح ماهية برنامج الخرائط الذهنية وكيفية استخدامه في التدريس وكيفية تدريب الطلاب عليه.

* عضو هيئة تدريس بقسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت

- التركيز على الاستراتيجيات التفاعلية الإيضاحية وتنوع الحلول، والأنشطة الإثرائية للتأكيد على طرق التدريس الفعّالة.

مقدمة:

تعود الأفكار اللاعقلانية إلى ألبيرت اليس Albert Ellis مؤسس المنحى العقلاني الانفعالي إذا كان العصر الحالي عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة، عصر الفضاء والإلكترونيات وعلوم الكمبيوتر والإنترنت والأقمار الصناعية والعولمة والانفجار المعرفي وثورة المعرفة فإن كل هذا يتطلب الاهتمام بتنمية مهارات التفكير السليم لدى كل المتعلمين حتى نساعدهم على مواجهة المواقف والمشكلات الآنية والمستقبلية. إننا لكي نعيش عصر "التكنوتروني" يجب علينا أن نسلح أبناءنا وبناتنا بمهارات التفكير اللازمة للتوافق مع متغيرات الحياة، وأن يتعلموا كيف يكونون قادرين على حل المشكلات التي تواجههم ولكن بطريقة إبداعية غير نمطية، إن العصر الذي نعيش فيه يمكن أن نطلق عليه عصر الاهتمام بسيكولوجية التفكير والإدراك، فالتفكير هدف مهم من أهداف التعليم العصري، فالوصول إلى مجتمع التعلم رهن بتوافر نوعية جديدة يستوجبها مجتمع المعرفة، وتمليها ضرورات اقتصاديات المعلومات إنه لابد من إرساء جملة من التحولات التعليمية التي تستهدف توفير النوعية التربوية المطلوبة، خاصة في مجال التربية الفنية حيث التحول من ثقافة الاجترار والتكرار إلى ثقافة الإبداع والابتكار (حسن شحاتة، ٢٠١٢، ص٢٥٣)، وهذا يتطلب نوعاً من المعرفة وهو "المعرفة العقلية أو الفكرية"، ومنها يقوم الطالب "المبدع" بتحديد المكونات والمفاهيم والعلاقات المختلفة التي يتكون منها العمل، إنه يصف كل لون، وكل شكل، وكل نغمة، وكل جملة ويعد بعض القوائم الخاصة بتلك المفاهيم "التشكيلية"، و"الجمالية" ثم يتقدم بعد ذلك نحو فحص العلاقات الموجودة بين هذه العناصر الفردية، ثم يحاول بعد ذلك أن يقوم بالدمج، والتركيب ما بين هذه العناصر. ويؤكد أربنهايم إنه ليس هناك صراع ضروري ما بين المعرفة الحدسية والمعرفة العقلية، فالتفكير الإبداعي في الفنون والعلوم إنما يتميزان بذلك الامتزاج الخاص بين التفاعل الحر للقوى داخل المجال والوحدات أو القوى الأكثر تحديداً والتي تظل ثابتة داخل السياق المتغير (شاكر عبد الحميد، ٢٠٠٨، ص٢٧٥). إن المعرفة الحدسية (الكلية التركيبة) والمعرفة العقلية (الجزئية التحليلية) ضروريتان في كل الفنون البصرية.

وقد كشفت الجهود العلمية في عمومها عن خصائص معينة مميزة للنصف الأيسر من المخ، وعن خصائص أخرى مميزة للنصف الأيمن منه، هذا وتزخر الكتب والمقالات الحديثة في علم النفس بالحديث عن الفروق بين الوظائف الخاصة بنصفي المخ البشري، وأكدت على أن النصف الأيسر من المخ التحليلي، بينما النصف الأيمن من المخ تركيبي كلي، وأن النصف الأيسر يقوم بدور كبير في النشاطات الخاصة بالكلمات والأرقام، بينما يقوم النصف الأيمن بالعبء الأكبر في النشاطات الخاصة بالصور وتكون العمليات الخاصة بالنصف الأيسر متسلسلة متتابعة، بينما تكون عمليات النصف الأيمن متوازية متزامنة.

إذن النصف الأيمن من المخ هو مصدر التخيلات، والأحلام، والتهويمات، والانفعالات، والصور البصرية، كل ذلك يمكّن الفرد من التعبير والتواصل مع الذات والآخرين.

ولهذا تشير الأبحاث المعاصرة إلى ضرورة تخطيط المناهج وتدريسها على أساس التوازن بين وظائف نصفي المخ معاً.

وعلى هذا برزت فاعلية استخدام الخرائط الذهنية بوصفها وسيلة وأداة فعالة لما تنتجه من تنظيم وتحفيز، وحث لشقي المخ، فهي تعمل على تحسين الذاكرة، وزيادة التركيز والإبداع بإحياء التخيل وبالتالي توفر أفضل السبل لاستخدام موارد الطالب الذهنية.

فالخرائط الذهنية ظهرت نتيجة العودة للتركيز على التكامل بين نصفي المخ والخصائص الكلية للنشاطات الخاصة بهما، وظهور مصطلح "الثقافة البصرية Visual Culture" الذي يوضح حاجة كل فرد إلى ذلك النوع الأساسي من المكونات الثقافية للإنسان التي قوامها مفردات اللغة الشكلية من علاقات ورموز وخطوط وألوان واستخداماتها البليغة في الإفصاح والتقبل كلغة تساعد الفرد على فهم وتفسير العناصر والرموز والسلوك المرئي في البيئة ومن خلال ذلك يكون أكثر قدرة على إنتاج واستقبال (الترميز وفك الترميز) مجالات المعرفة المختلفة (مشيرة، مطاوع، ٢٠١٠، ص٦).

ويظهر التفاعل بين نصفي المخ في إدراكنا البصري للفنون التشكيلية فنحن نرى الشكل والتنظيم الكلي للمكون البصري (العلاقات التشكيلية والجمالية) ثم ندرك تفاصيلها من خلال النصف الأيسر، هكذا تعتمد عملية إدراكنا للألوان والمكان والصور على النصف الأيمن بينما ندرك التفاصيل الفرعية من خلال الأيسر وهذا ما نؤكد عليه من خلال الخرائط الذهنية كوسيلة لتنظيم الأفكار والمفاهيم والعلاقات وصياغتها بشكل يسمح بتدفق الأفكار، وتحسين المتعلم في أثناء عملية التعلم ويضمن له السرعة والسهولة واليسر (سناء محمد، ٢٠١١، ص٣٨٧).

مما تقدم يتضح لنا أن معالجة مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية في العمل الفني، باستخدام الخرائط الذهنية، إنما تخضع لناموس يحرك الإنسان للإبداع، وهذا الدافع باستمرار يؤدي إلى التحرر من الجمود والتخلف ويسعى إلى الجديد، فحين تتقنن العلاقات التشكيلية من خط، مساحة، ملمس، لون، كتلة، فراغ، ظل وضوء، فاتح وغامق في إيقاعات مرتبطة بعضها ببعض واتزان وتوافق وتضاد وعمق ووحدة داخل التنوع، إنما هي الحصيلة التي من خلالها نصل إلى مستوى الإحكام في تقوية العلاقة بين مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية داخل المكون البصري، فتذوق الإيقاع والحركة إنما يعطي مثلاً للإنسان في أسمى حالاته عندما يتأمل ما بينه وبين نفسه، وعندما يترسم علاقاته مع غيره من سائر البشر، كأن العمل الفني نموذج للحياة الإنسانية، بل هو قدوة ومصفاة لها، المفروض أن يرتفع بها إلى أسمى صورها التي هي أرقى بكثير من المتطلبات السريعة للحياة اليومية.

أولاً:- الملامح الأساسية للبحث:

٢/١ مشكلة البحث Problem of the Research:

شهدت السنوات القليلة الماضية تطوراً هائلاً في مجالات المعرفة كافة، حتى أصبح تقدم الدول لا يقاس بما تمتلكه من معلومات فحسب بل بما تستطيع أن تنظمه وتوظفه من هذه المعلومات لخدمة أفرادها، ولن يتم ذلك إلا من خلال الاهتمام بالعملية التعليمية (خالد عبد اللطيف، ٢٠١١، ص١٧). ونتيجة لهذا التطور السريع لم يعد هدف التدريس مقتصراً على إكساب المتعلمين قدراً كبيراً من المعلومات والحقائق والمفاهيم، بل تعداها إلى الاهتمام بعمليات التفكير وتنمية المفاهيم والمهارات والقيم التي تمكنهم من البحث وتقصي الحقائق والتأكد من صحتها واتخاذ القرار بشأنها بالتحليل والتفسير والأدلة (محمد حميد، صلاح خليفة، ٢٠١٣، ص٢٢).

فلم تعد قضية التجديد والتحديث والتطوير في مجال التربية الفنية في عصرنا هذا كل جدل أو نقاش، بل أصبحت موضوعاً حيوياً، ومطلباً ملحاً وضرورياً لتحقيق التقدم الفني والجمالي والاجتماعي ليس فقط من جانب التربية الفنية، بل في المجالات كافة. إذ يتسم العصر الحالي بالتوسع في المجالات المختلفة جميعها، ولضمان مسايرة هذا التوسع المعرفي والتطور العلمي والتوظيف التقني، يصبح دور التربية عامة، ودور التربية الفنية خاصة هو تنمية الطالب في الجوانب المعرفية، المهارية، القيمية، وتنمية إبداعاته باستخدام استراتيجيات تفاعلية إيضاحية تتفق والدخول إلى مجتمع المعرفة وتزيد من فاعلية اكتسابه لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية بحيث يكون الناتج إبداعياً Product.

من هنا تحورت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

- ما فاعلية استخدام الخرائط الذهنية لاكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية، وتنمية الإبداع لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية - بدولة الكويت.

وفي ضوء أهمية الخرائط الذهنية في استثارة كل من العمليات المنطقية والإبداعية، وفي ضوء قدرتها على تنشيط العمليات المرتبطة بعمل نصفي المخ انبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما فاعلية استخدام الخرائط الذهنية كاستراتيجية للتفكير البصري في اكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية لدى طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية - بدولة الكويت.
- إلى أي مدى يمكن أن تسهم الخرائط الذهنية في تنمية إبداعات طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية - بدولة الكويت.

٣/١ أهمية البحث Importance of the Research:

ظهرت في الآونة الأخيرة أدوات وأساليب واستراتيجيات تدريسية حديثة معتمدة في إعدادها وبنائها على نظريات علمية وتربوية أسهمت في تطوير العملية التربوية والتعليمية، ومنها استراتيجية الخرائط الذهنية (كمال زيتون، ٢٠٠٢، ص١٨٩).

فلا معنى لتعليم عصري لا يواكب التغيرات المعرفية، ولا يسهم في إحداثها وتطويرها وما دمنا نسعى في مجتمعنا نحو الوصول إلى المنافسة والتطوير، فلابد أن نأخذ في سياق تعلمنا، بالتفكير ما وراء المعرفة للدخول إلى مجتمع المعرفة التكنوتروني من خلال استخدام استراتيجيات تفاعلية ومنها إستراتيجية الخرائط الذهنية. ولما كان الإبداع هو أرقى مستويات النشاط الإنساني، وأكثر النواتج التربوية أهمية، خاصة في المؤسسة التعليمية المدرسة والجامعة في الألفية الثالثة، كما أنه نوع من التعبير الذاتي، وعند تقويم المتعلم والمؤسسة التعليمية والمعلم يجب أن تحث على شيء جديد أو مختلف يحمل في الوقت نفسه طابع التفرد والقيمة في المجتمع. وإذا كان الإبداع نوع من التفكير التباعدي الذي هو نوع من التفكير الإنتاجي، يتفق وطبيعة الأنشطة الفنية، الذي يجب أن ندرب عليه المتعلم لينتج حلولاً متنوعة متعددة للمشكلة الواحدة دون أن يكون هناك اتفاق مسبق على محطات الصواب والخطأ (حسن شحاتة، ٢٠١٢، ص١٧٥).

من هنا توجب القول بأن عمليات الذاكرة والفهم والتطبيق والاستدلال، رغم أهميتها فإنها تنتمي إلى التفكير التقاربي، ويظل الإبداع فئة وحدة تنتمي إلى التفكير التباعدي، لذا جاء اختيار الباحثة لاستراتيجية الخرائط الذهنية لتزيد من فاعلية اكتساب طلاب التربية الفنية لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية، وزيادة فاعلية الناتج الإبداعي من خلال تدريب طلاب التربية الفنية على مهارات التفكير التباعدي، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الاستراتيجيات وطرائق التدريس المستخدمة محققة للأهداف التعليمية المنشودة.

وتتركز أهمية البحث في النقاط الآتية:

- تعرف الطلاب على كيفية استخدام الخرائط الذهنية.
- تدريب الطلاب على استخدام مهارات التفكير التباعدي.
- اكتساب الطلاب لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية باستخدام الخرائط الذهنية.
- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب باستخدام الخرائط الذهنية.
- يطبق من خلال ورش العمل بناء نموذج لخريطة ذهنية يدوياً من خلال قصة لوحة.

٤/١ هدف البحث Research Aims:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في اكتساب طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية.

- فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية القدرات الإبداعية لطلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

٥/١ حدود البحث Limits of the Research:

يقتصر البحث الحالي على:

- **الحد البشري:** عينة قوامها (٢٠) طالباً بالسنة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.
- **الحد المكاني:** كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.
- **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٩م.
- **الحد الموضوعي:** قصة لوحة في الفن المعاصر (العلاقات، المفاهيم، الأساليب الإبداعية).

٦/١ منهج البحث Research Method:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي عند دراسة وتحليل مقومات عمليات التفكير البصري وبناء الخرائط الذهنية.

كما اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون المتمثل فنياً في شكل العمل الفني والصياغة التشكيلية وعلاقات الأسس الإنشائية من خطوط وألوان ومساحات وملامس وغيرها من العلاقات الجمالية، وذلك للحكم أو التوصل إلى مقروئية العمل الفني وسهولة استيعابه وقراءته من قبل المتلقي أو المتذوق (عيد سعد يونس، ٢٠١٥، ص٩٥).

٧/١ تساؤلات البحث:

- هل يوجد تأثير دال للتدريس باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية على اكتساب طلاب التربية الفنية لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية؟
- هل يوجد تأثير دال للتدريس باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية على زيادة الناتج الإبداعي لدى طلاب التربية الفنية؟

٨/١ تحديد المصطلحات Determination of the Terms:

١- الفاعلية Effectiveness:

هي القدرة على إنجاز الأهداف والوصول إلى النتائج المرجوة بأقصى حد ممكن (محمد السيد علي، ٢٠١١، ص٥٥).

التعريف الإجرائي:

الأثر الذي تحدثه إستراتيجية الخرائط الذهنية في اكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وتنمية الإبداع لدى طلاب التربية الفنية.

٢- الخرائط الذهنية Mental Maps:

هي وسيلة يستخدمها الدماغ لتنظيم الأفكار وصياغتها بشكل يسمح بتدفق الأفكار، ويفتح الطريق واسعاً أمام التفكير الإشعاعي (ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، ٢٠٠٧، ص٤٧).

كما عرفها (ويلز) بأنها تمثيل بصري يربط بين المفاهيم والأفكار التي ترتبط سوياً بموضوع رئيسي واحد (أماني محمد، ٢٠١٥، ص٢).

كما تعرف الخرائط الذهنية بأنها أداة بصرية تستخدم لتحفيز وتنشيط العقل وتنميته في التربية الفنية من خلال سياقات تنظيمية يتم فيها استخدام الصور والألوان والرموز والرسوم والإيقاع والخيال والكلمات والأرقام والوعي المكاني في شكل هيكل متصل مشع وديناميٍ وعضوي ورمزي وإبداعي ومتسلسل هرمياً لبناء صورة فريدة من المعلومات والأفكار التي ترتبط معاً بطريقة تساعد على سهولة الفهم والتذكر والتركيز والتلخيص وحل المشكلات على نحو فعّال (مشيرة مطاوع، ٢٠١٠، ص١٩).

٣- مفاهيم العلاقات التشكيلية Concepts of Plastic Relations:

هي مجموعة من المكونات البصرية بينها خصائص مشتركة يحكمها الفن التشكيلي ويصنعها الفنان من خلال عمله الفني وهي (النقطة، الخط، المساحة، الملمس، اللون، الكتلة، الفراغ، الفاتح، الغامق، الظل، الضوء، الحجم، الإطار الخارجي للشكل) (محمد الصعيدي، ١٩٩٧، ص٨٠).

ليس بالضروري أن يتضمن العمل الفني جميع العناصر البصرية.

٤- مفاهيم العلاقات الجمالية إجرائياً Concepts of Aesthetic Relations:

هي تلك الخصائص المرتبطة بالإمكانات التعبيرية للمكونات البصرية في علاقاتها داخل العمل الفني وفق أسس بنائه للوصول إلى الجمال الشكلي أو الشكل الجمالي وهي (النسبة والتناسب، القياسات والحجم، الإيقاع، الاتزان، الوحدة، السيادة، التضاد، التأكيد، الترتيب).

٥- الإبداع Creativity:

تعريف جيلفورد Guilford للإبداع: "إنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الإجابات المنتجة التي لا تحددها المعلومات المعطاة" (حسن حمدي، ٢٠٠٤، ص٢١).

الإبداع إجرائياً:

إنه القدرة الذهنية في إيجاد الحلول والأفكار الجديدة والتي تتميز بطابع الجدة والأصالة، وينتج من التفاعل بين الفرد، وخبراته للوصول إلى إنتاجات متفردة وأصيلة وجديدة، وتكون جيدة أي مفيدة وتكيفية وسارّة جمالياً، أي إحداث التكامل بين الحقائق القديمة بطرائق جديدة، وظهور علاقات جديدة بين الأفكار القديمة، وأن تكون مفيدة للمستهلكين (الطلاب).

٩/١ الدراسات السابقة Previous Studies:

أولاً:- الدراسات السابقة العربية:

عند البحث عن الدراسات التي تناولت فاعلية الخرائط الذهنية في اكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وتنمية الإبداع لدى الطلاب، وجدت الباحثة ندرة في الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة مما يستدعي دراسة هذه الظاهرة لأهميتها وتأثيرها على زيادة فاعلية العملية التعليمية لدى طلاب التربية الفنية ومن هذا المنطلق سوف يتعرض البحث لبعض الدراسات القريبة من الدراسة الحالية:

١- دراسة: أنوار علي عبد السيد المصري (٢٠١٢):

يهدف البحث إلى بيان مدى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طالبات كلية التربية النوعية.

وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية الخرائط الذهنية والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي للاختيار التحصيلي والتفكير الابتكاري لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

٢- دراسة: غادة محمد عبد الرحمن المهلل (٢٠١٢):

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج قائم على الخرائط الذهنية يتناسب مع مرحلة التعليم الابتدائي الصف الخامس وذلك للكشف عن أثر إستراتيجية الخرائط الذهنية على تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية الإبداع لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

تقديم تصور متكامل لكيفية إعداد خرائط ذهنية يفيد مؤلفي الكتب المدرسية للاهتمام بالخرائط الذهنية عند إعداد المناهج الدراسية وخصوصاً المرحلة الابتدائية.

وقد توصل البحث إلى أن برنامج الخرائط الذهنية أتاح الفرصة للتلميذات للمناقشة، وإبداء الملاحظات، وتقديم التفسيرات، مما أثار دافعية التلميذات ذوات التحصيل المنخفض في المجموعة التجريبية وتفاعلية أكثر، لكون الإستراتيجية اعتمدت على فهم العلاقات، والقدرة على تكوين علاقات جديدة بين المفاهيم وبالتالي أثّر إيجابياً على اكتساب التلميذات للمفاهيم.

٣- دراسة: فاطمة محمد مصطفى قطب (٢٠١٧):

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الخرائط الذهنية في تدريس التربية الفنية في تنمية بعض المهارات الفنية والتفكير البصري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

وجدت الدراسة تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في المهارات الفنية واليدوية، وأن حجم التأثير لاستخدام الخرائط الذهنية لتدريس التربية الفنية على كل من المهارات الفنية والتفكر البصري كبير لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

ثانياً:- الدراسات الأجنبية السابقة:

٤- دراسة جارفس Jarvis (٢٠٠٩):

تهدف إلى تحديد العلاقة بين المعرفة في مجال المادة الدراسية، والقائمة على استخدام الخرائط الذهنية، والأداء الإبداعي لطلاب المرحلة الثانوية في ولاية فيرجينيا الأمريكية في مادة الفيزياء.

حيث قام الباحث بتطبيق اختبار يقيس المهارات الإبداعية.

وقد جمعت الدراسة بين الأساليب الكمية والكيفية في البحث التربوي،

وقد خلص البحث إلى أن الطلبة الذين حصلوا على درجات عالية في الإبداع تمكنوا من تصنيف المشكلات الفيزيائية اللفظية وفق المفاهيم الرئيسية، وتجميع المشكلات، بما يبرز فهمهم العميق لمادة الفيزياء.

تعقيب هام على الدراسات السابقة:

تعد الدراسة الحالية مكملة للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت استراتيجية الخرائط الذهنية، واعتمدت الباحثة على الدراسة الميدانية نظراً لندرة الدراسات التطبيقية في هذا المجال. وقد وازنت الباحثة بين الدراسات السابقة في (هدف الدراسة، مكان إجراء الدراسة، التصميم التجريبي في الدراسة: حجم العينة، عدد المجموعات، المرحلة الدراسية، أداة البحث، الطرائق، الوسائل، الأنشطة).

وتتفق هذه الدراسة مع ما جاء في الدراسات السابقة ولكن ما يميز هذه الدراسة الدور الإيجابي من وجهة نظر الباحثة في كيفية توظيف الخرائط الذهنية لزيادة فاعلية اكتساب العلاقات وتنمية الإبداع لدى طلاب التربية الفنية.

٩/١ ثانيا : الإطار النظري للبحث:

يتضمن الإطار النظري ثلاثة محاور رئيسية هي:

(١) المحور الأول: الخرائط الذهنية (المفهوم- البناء- الأهمية التربوية):

المفهوم: هو وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير والبناء، وهو يعتمد على رسم وكتابة كل ما تريده على ورقة واحدة بطريقة مرتبة تساعدك على التركيز والتذكر، بحيث تجمع فيما بين الجانب الكتابي المختصر بكلمات معدودة مع الجانب الرسمي، مما يساعد على ربط الشيء المراد تذكره برسمة معينة (خيري سليمان، شهرزاد، ٢٠١٠، ص٣٥).

خطوات بناء الخرائط الذهنية (غسان يوسف، ٢٠١١، ص٢٣٩، ٢٤٠):

- وضع العنوان الرئيسي في المركز مع رسم صورة مركزية تعبر عنها (ابدأ من المنتصف).
- رسم الفروع الرئيسية أولاً وكتابة عناوينها.
- رسم فروع المستوى الثاني.
- إضافة المستوى الثاني من الأفكار (بخط واضح)، ورسم رموزها ما أمكن.

- إضافة مستوى ثالث أو رابع من المعلومات.
- استخدام الألوان في رسم خرائط ذهنية.
- جعل الخطوط تتخذ شكل المنحنى بدلاً من الخطوط المستقيمة (Buzan، ٢٠٠٣، P. 95-106).

الفوائد التربوية للخرائط الذهنية:

تهدف الخرائط الذهنية إلى مساعدة المعلم والمتعلم في تحقيق الآتي:

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- تنظيم البناء المعرفي والمهاري لدى كل من المتعلم والمعلم.
- رسم صورة ذهنية لدى المتعلم من خلال ترسيخ البيانات والمعلومات ومراجعتها وسهولة تذكرها.
- المراجعة المتكررة للموضوع إذ أنها توسع الفهم وتمكن من إضافة بيانات ومعلومات جديدة.
- توثيق البيانات والمعلومات من مصادر بحثية مختلفة.
- المراجعة السريعة للموضوعات من قبل المتعلمين.
- سهولة تذكر البيانات والمعلومات الواردة في الموضوع من خلال تذكر الصور الذهنية.
- توظيف التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم.
- التقليل من الكلمات المستخدمة في عرض الدرس (محمد هلال، ٢٠٠٧، ص٤٣).

في ضوء ما تقدم يتضح لنا أن المتعلمين يجدون متعة بالغة في بناء الخرائط الذهنية، حيث يستمتعون بالتلوين، والرسم، والتصميم، مما لاشك أن بالمتعة يتفتح الذهن للتعلم ويقبل على معالجة الأفكار، والعلاقات بصورة ملائمة وهذا ما يؤكد أهمية التدريس باستخدام الخرائط الذهنية واكتساب المتعلمين لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية.

المحور الثاني: مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وعلاقتها بالخرائط الذهنية:

تعتبر مفاهيم العلاقات التشكيلية بمثابة مكونات الهيئة العامة التي يؤول إليها العمل الفني، والتي تكتسب ملامحها أثناء نمو هذا العمل، وهذه العلاقات تنشأ وتولد أثناء بناء العمل الفني وحبك عناصره بعضها بالنسبة للآخر وإيجاد جو من المعايشة يستطيع أن يؤدي وظيفته كأفضل ما تؤدي هذه الوظيفة، فالعمل الفني محصلة تعاون العديد من العناصر وتندمج في محاولة نسبية نمو التكامل (محمود البسيوني، ٢٠٠٦، ص٢٥، ٢٦).

ويستطيع الفنان أن يصل إلى ذلك من خلال التركيز والتفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات والتخيل وهذا ما يؤكد عليه التدريس باستخدام الخرائط الذهنية ومفاهيم العلاقات التشكيلية هي (النقطة، الخط، المساحة، الملمس، اللون، الكتلة، الفراغ، الظل، الضوء، الفاتح، الغامق، إطار الشكل).

وتعتبر مفاهيم العلاقات الجمالية هي تلك الخصائص المرتبطة بالإمكانات التعبيرية للمكونات البصرية في علاقاتها داخل العمل الفني في محاولة نسبية نحو التكامل وفق أسس بنائية

للوصول إلى الشكل الجمالي أو الجمال الشكلي ومفاهيم العلاقات الجمالية هي (الإيقاع، الاتزان، الوحدة، النسبة والتناسب، القياسات والحجم، السيادة، التأكيد، التراتب، الانسجام) وهذا ما يؤكد عضوية العمل الفني من أهم خصائصه أن العلاقات بين أجزائه علاقات حتمية وجدت بالضرورة والصلات بين عناصره ليست مفتعلة أو سطحية ولكنها علاقات طبيعية سواء احتل العنصر مركزاً رئيسياً أو ثانوياً فالمسألة مرتبطة بالدور الذي يلعبه هذا العنصر بالنسبة لنفسه ولبقية العناصر وهذه هي أهمية التدريس باستخدام الخرائط الذهنية.

المحور الثالث: الإبداع وعلاقته بالخرائط الذهنية:

عرّف جيلفورد Guilford بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الإجابات المنتجة التي لا تحددها المعلومات المعطاة.

كما عرّف روجرز Rogers الإبداع بأنه ظهور لإنتاج نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات (حسن حمدي، ٢٠٠٤، ص٢٣- ٢٥).

مهارات وقدرات الإبداع:

قسّم جيلفورد Guilford مهارات وقدرات الإبداع إلى خمس مهارات هي (الطلاقة اللفظية، الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، الأصالة، الحساسية للمشكلات). والبعض زاد على هذه المهارات (الإفاضة، مواصلة الاتجاه، القيمة أو الملائمة، التفصيل، النفاذ).

١. الطلاقة Fluency:

هي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية.

وهي قدرة الطالب على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل أو الأسئلة أو الحلول أو المترادفات أو الاستعمالات عند تفاعله مع موقف مما يتطلب إعمال الذهن لإيجاد حل لهذا الموقف أو لفهم جوانب المشكلة فيه (مؤيد أسعد حسن، ٢٠٠٨، ص٤٤).

٢. المرونة Flexibility:

تعني القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير متطلبات الموقف (مؤيد أسعد حسن، ٢٠٠٨، ص٤٦).

٣. الأصالة Originality:

هي القدرة على سرعة إنتاج أفكار تستوفي شروطاً معينة في موقف معين (وليم عبيد، عزو عفانة، ٢٠٠٤، ص٦١)

في ضوء ما سبق عرضه يتضح لنا أن التفكير الإبداعي نوع من التفكير الحر وليس من التفكير المحدد ويقصد بالتفكير الحر الذي ينطلق في اتجاهات متعددة، ويبتعد عن التفكير التقليدي المألوف وهذا ما جعله يتفق مع أهمية التدريس باستخدام الخرائط الذهنية. كما هو موضح في شكل(١ ، ٢).

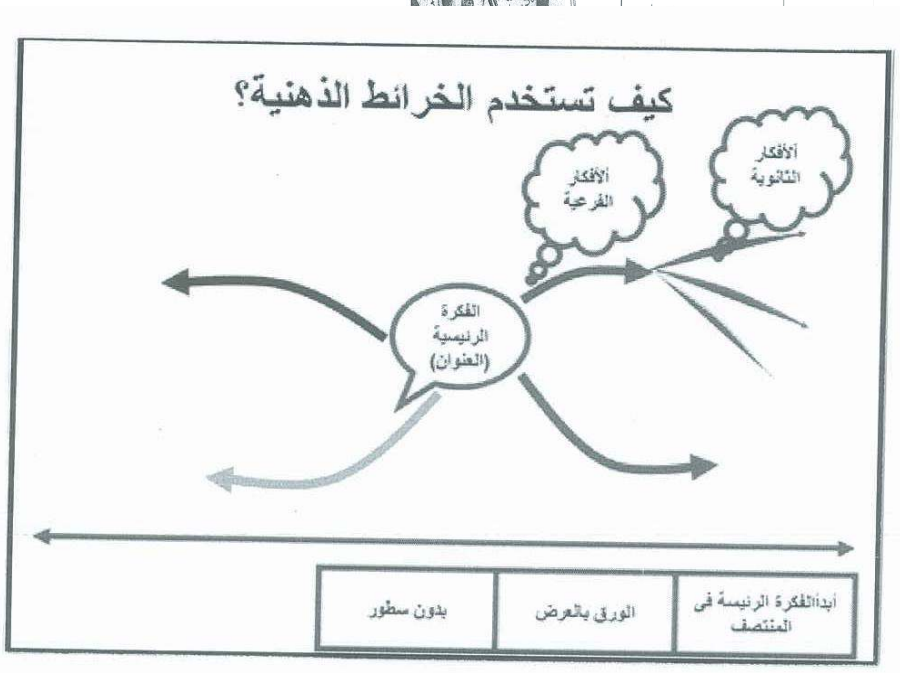

بطوة لتفكير افضل

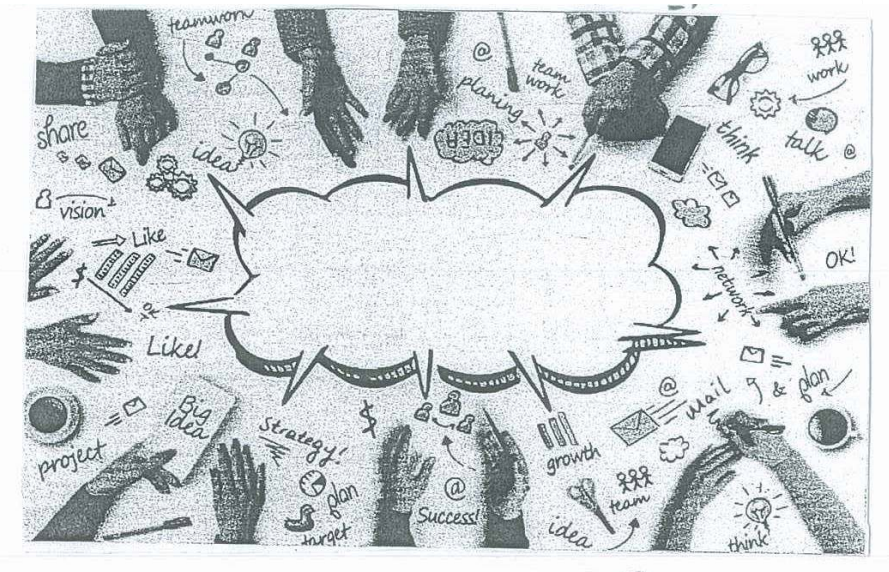

شكل (٢)

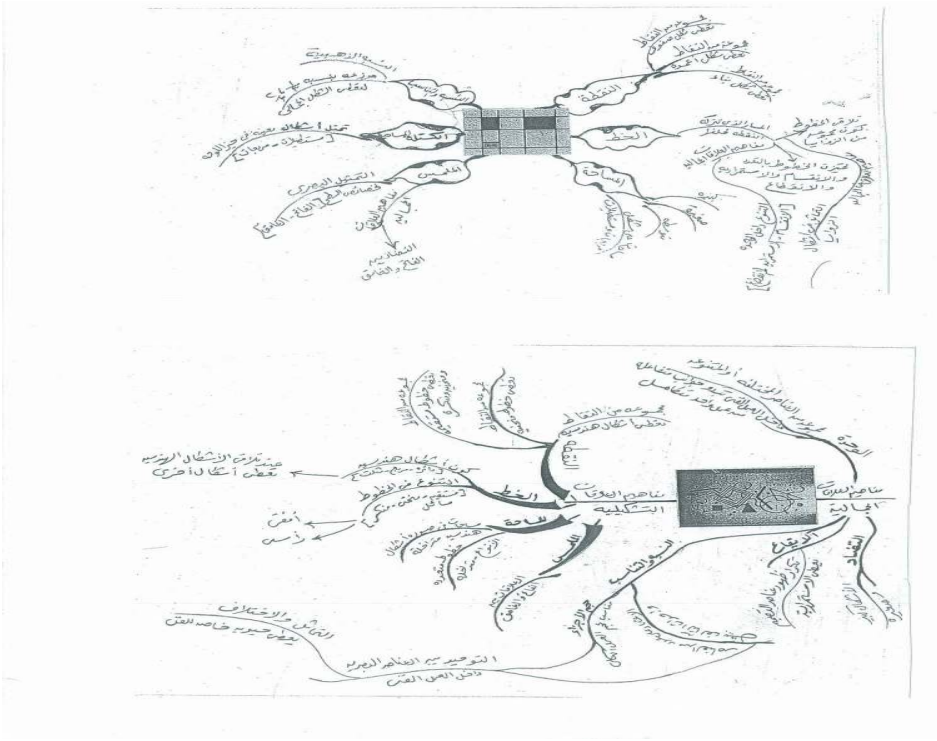

١٠/٢ منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على منهج البحث الوصفي التحليلي وكذلك منهج تحليل المضمون لمناسبتهما لأهداف البحث.

مجتمع وعينة البحث: تألفت عينة البحث من (٢٥) طالب من قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، حيث اعتمدت الباحثة على الاختيار العشوائي لعينة الدراسة.

أداة البحث: لتحقيق هدفا البحث وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بإعداد أداة البحث، بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة وتبين أنه من الأفضل بناء استبيان استطلاعي مفتوح لتحديد أهمية الخرائط الذهنية في اكتساب العلاقات والمفاهيم وتنمية الإبداع وتطبيقه على طلاب التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

١١/١ الاستنتاجات Conclusions:

في ضوء النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي تستنتج الباحثة ما يلي:

١. أن تدريس التربية الفنية باستخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية يزيد من فاعلية اكتساب الطلاب لمفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وزيادة القدرة الإبداعية لديهم.

٢. وجود تأثير معنوي عالي لإستراتيجية الخرائط الذهنية على فاعلية اكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وزيادة الناتج الإبداعي.

٣. أن معتقدات الطلاب حول فاعلية الخرائط الذهنية في مواجهة الصعوبات لاكتساب مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وزيادة الناتج الإبداعي لديهم ارتفعت كلما ازدادت ثقة الطلاب بأنفسهم ويزيد إصرارهم على التنوع في اختيار المفاهيم والعلاقات وزيادة إبداعاتهم مما أثّر بالإيجاب على طموحاتهم وأهدافهم.

٤. أشارت نتائج البحث إلى أهمية استخدام الاستراتيجيات التفاعلية الإيضاحية في اكتساب المفاهيم وتكوين العلاقات وزيادة فاعلية الناتج الإبداعي لدى طلاب التربية الفنية.

٥. أهمية تنشيط خلفية الطلاب المعرفية حول موضوع الخرائط الذهنية وأن يركزوا في المعلومات والصور والرسوم التي سيقدمونها لبناء الخرائط الذهنية من خلال جلسة العصف الذهني.

١٢/١ التوصيات Recommendations:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي:

١. ضرورة اعتماد استراتيجية الخرائط الذهنية لتدريس التربية الفنية لطلاب كلية التربية الأساسية.

٢. توفير البيئة التربوية والفنية الداعمة والمشجعة لطلاب التربية الفنية على استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في صياغة الأفكار وإيجاد البدائل والتفكير الضمني الحر.

٣. إجراء المزيد من البحوث والدراسات بهدف استقصاء أثر الاستراتيجيات التفاعلية الإيضاحية في المستويات الدراسية المختلفة الجامعية والمدرسية وخاصة في مجال الفن.

١٢/١ المقترحات Suggestions:

- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة على مواد دراسية أخرى غير التربية الفنية.
- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة على مراحل تعليمية مختلفة.

وقد تضمن الاستبيان أربعة بنود حول: ["الخرائط الذهنية" ، "مفاهيم العلاقات التشكيلية"، "مفاهيم العلاقات الجمالية"، "التصور الرباعي لمكونات الإبداع The 4P's of Creativity"].

ويتعلق أول هذه الجوانب بالشخص المبدع Person، بينما يتعلق الجانب الثاني بعملية الإبداع Process، والثالث بالناتج الإبداعي Product، أما الجانب الرابع بالعمليات المؤثرة على الإبداع "الضغوط" Press.

جدول توزيع برنامج ورش العمل مع طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت:

الخرائط الذهنية (مفهومها، كيفية استخدامها، المهارات التي سيحتاجها الطلاب لمواجهة تدفق الأفكار وتنظيمها واختيار الصور والرسوم المرتبطة ذات الدلالات البصرية المعبرة عن: "الفكرة، العلاقة، المفهوم، المهارة").

جدول "ورش العمل"

الزمن/ ساعتان - ثلاث مرات أسبوعياً - لمدة شهر

م	الجلسات	المفاهيم والمهارات
١	الأولى	التهيئة
٢	الثانية	الوصف- التصنيف- التحليل
٣	الثالثة	الأفكار الشكلية- العلاقات التشكيلية والجمالية
٤	الرابعة	التصور الرياعى لمكونات الإبداع
٥	الخامسة	الطلاقة الفكرية (الشكلية) المرونة الأصالة
٦	السادسة	الحساسية للمشكلات
٧	السابعة	تدوين الملاحظات
٨	الثامنة	التفسير واحداث التكامل
٩	التاسعة	تنمية المفاهيم (التشكيلية - الجمالية)
١٠	العاشرة	تنمية بعض المفاهيم الإبداعية "إيجاد بدائل- إعادة صياغة"
١١	الحادية عشر	ورشة لإعداد خرائط ذهنية (نشاط حر)
١٢	الثانية عشر	ورشة لإعداد خرائط ذهنية حول بعض اللوحات في الفن المعاصر

في ضوء ما سبق عرضه يتضح لنا أهمية التدريس الفعّال باستخدام الاستراتيجيات التفاعلية الإيضاحية لتنمية الأفكار والمفاهيم ذات العلاقات وتشغيل العقل مع التفكير خارج الصندوق وهذا ما يحتاج إليه طالب التربية الفنية في ظل مجتمع المعرفة وما وراء المعرفة.

١٣/١ المراجع:

١. خالد عبد اللطيف محمد (٢٠١١) - تقنيات تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها في عصر المعلومات وثورة الاتصالات، عمان، مطبعة الوراق.

٢. حسن حمدي (٢٠٠٤) - دليل الطالب لتطوير مهاراته (مهارات التفوق والإبداع)، القاهرة، ط١، دار الطائف للطباعة والنشر.

٣. حسن شحاته (٢٠١٢) - تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، القاهرة، ط٣، الدار المصرية اللبنانية.

٤. خيري سليمان شواهدين، شهرزاد صالح ويدنري (٢٠١٠) - التفكير وما وراء التفكير باستخدام الخرائط الذهنية والمنظمات البيانية لمنهجة التفكير، عمان، دار المسيرة للنشر والطباعة.

٥. ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد (٢٠٠٧) - الدماغ والتعليم والتفكير، عمان، دار الفكر للنشر والطباعة.

٦. سناء محمد سليمان (٢٠١١)- التفكير أساسياته وأنواع تعليمه وتنمية مهاراته، القاهرة، عالم الكتب.

٧. شاكر عبد الحميد (٢٠٠٨) - الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨. عيد سعد يونس (٢٠١٥) - البحث العلمي في الفن والتربية الفنية، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

٩. غسان يوسف قطيط (٢٠١١) - حوسبة التدريس، عمان، دار الثقافة للنشر والطباعة.

١٠. محمد السيد علي (٢٠١١) - موسوعة المصطلحات التربوية، عمان، دار المسيرة.

١١. محمد حميد المسعودي، صلاح خليفة اللامي (٢٠١٣) - طرق تدريس المواد الاجتماعية، عمان، دار صفاء.

١٢. مشيرة مطاوع (٢٠١٠) - الثقافة البصرية كمدخل لتنمية مهارات التفكير والتدوين البصري في التربية الفنية، المؤتمر الدولي الثاني، الحوار العربي الغربي، اختلاف أم خلاف إلى وفاق، ٢٩- ٣١ مارس، جامعة المنيا.

١٣. محمد هلال (٢٠٠٧) - مهارات التعلم السريع، مصر الجديدة، مركز تطوير الأداء والتميز.

١٤. مؤيد أسعد حسن (٢٠٠٨) - تطوير مهارات التفكير الإبداعي، تطبيقات على برنامج كورت، عمان، جدار الكتاب العالمي وعالم الكتب الحديثة.

١٥. وليم عبيد، عزو عفانة (٢٠٠٤) - التفكير والمنهاج المدرسي، الكويت، مكتبة الفلاح.

١٦. كمال زيتون (٢٠٠٢) - تدريس العلوم والفهم رؤية بنائية، القاهرة، عالم الكتب.

الرسائل العلمية:

١٧. أماني محمد فرج أمان (٢٠١٥) - أثر استخدام الخرائط الذهنية المتكاملة في تحصيل البلاغة وتنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب المتفوقين ذوو صعوبات التعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٨. أنوار علي السيد المصري (٢٠١٢) - فاعلية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التحليل والتفكير الابتكاري لدى طالبات كلية التربية النوعية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد (٣)، العدد (٧٨).

١٩. فاطمة محمد مصطفى قطب (٢٠١٧) - أثر استخدام الخرائط الذهنية لتدريس التربية الفنية في تنمية المهارات الفنية والتفكير العصري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.

٢٠. محمد أحمد الصعيدي (١٩٩٧) - دراسة تجريبية لدور التربية الفنية في تحقيق أهداف التربية البيئية في الروضة، دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

21. Jervis, J. M. (2009) - The Relationship Between Adolescent Domain Knowledge and Creative Performance on an Ill-Defined Physics Task, Un published Doctoral Dissertation, University of Virginia, United States.

22. https://neronet-academy.com/the-strategy-of-mind.maps-by-step-for-better-thinking

The effectiveness of the using mental maps to gain the concept of plastic and aesthetic relations and the development of creativity among students of art education of the faculty of basic education - in Kuwait

Abstract:

The current research aims to know the effectiveness of the strategy of mental maps in the acquisition of students of art education of art education of the college of the basic education of Kuwait for the concepts of plastic and aesthetic relations as well as

The effectiveness of mental maps strategy in developing the creative abilities of students of art education.

The importance of research in the following points:

- Students learn how to use mental maps.
- Training students to use the skills of thinking as cend
- Students acquire the concepts of plastic and aesthetic relations using mental maps.
- Developing students creative abilities.
- Building a map model a mental mind through the story of a painting.

The current research was limited to a sample of students of the fourth year of (20) students from the department of art education at the faculty of basic education in Kuwait.

The researcher adopted the method of content analysis in the form of artistic work and the relations of structural and aesthetic foundation and was based on field studies due to the scarcity of applied studies in this field.

The results of the study also confirmed the positive impact of mental maps on the acquisition of art education students for the concepts of plastic and aesthetic relations.

The researcher suggested a number of recommendations, the most important of which are:

1. The need to provide the teacher with a guide to explain what the mental maps program and how to use in teaching and how to train students it.
2. Focus on interactive strategies demonstration and diverse of solutions and ?? activities and mental knowledge of emphasize the importance of methods.